

أعز الناس

بقلم : أحمد بحيري



قهوة كتكوت

www.haridey.com

بسم الله و الحمد لله.. و الصلاة و السلام على رسول
الله ..

اللهم افتح علينا حكمتك.. و انشر علينا رحمتك يا ذا
الجلال و الإكرام ..

و صل اللهم و سلم على حبيبنا و نبينا محمد و على
آله و صحبه أجمعين ..

مش عارف ليه دايمًا بلاقي صعوبة شديدة في اني ابدأ
الموضوع اللي عاوز اتكلم فيه النهاردة ...

دايمًا باقف قدام عقبة كبيرة.. و هي ازاي أعالج موضوع
الناس اعتبروه من المسلمات.. من غير ما يبصوا عليه..
سمعوا عنه كلام كثير.. لكن اللي فكروا يتحققوا بنفسهم..
قليلين ..

دايمًا باقف قدام عقبة ان الإنسان ما يقدرش يفهم أي
تجربة إنسانية.. إلا لو عاشها بنفسه ..

نفس العقبة اللي بيواجهها الآباء مع الأبناء.. الأب و الأم
يشقوا و يتعبوا و تجري أعمارهم... و أولادهم مش
مقدرين كل ده.. لأنهم لسة مش مستوعبين ولا فاهمين ..
و مهما حاولوا يستوعبوا.. برضه ما حدش بي فهم قد ايه
الأب و الأم بيضحوا.. إلا لما بتمر بيه السنين.. و يبقى
له أولاد.. و يبقى اب أو تبقى أم.. و ساعتها.. بيحس
بالندم.. على العمر اللي ضاع.. من غير ما يقدر الناس
اللي ضحوا و تعبوا عشانه ..

تخيل معايا مدى صعوبة اني أتكلم عن تجربة انسانية..
ما هياش مجرد قصة حياة انسان.. بل هي قصة حياة
"الإنسان" .. قصة حياة البشرية.. الطريق اللي ربنا
اختاره لكل الناس و قالهم ده الطريق اللي يوصل لي..
عشان ماتضيعوش في متاهات الحياة ..

و مدى صعوبة اني اتكلم عن إنسان.. حبه مرتبط بحب
الله سبحانه و تعالى ..

تخيل معايا.. و اسأل نفسك.. ايه أغلى حلم عندك في
الحياة .. (و هو سؤال صعب .. لأننا للأسف .. بقينا أمة
ما بتحلمش ...) لكن تعالى نفترض ان عندك حلم.. و
مش عارف تحققه ازاي.. و فجأة لقيت شخص بيدلك
الطريق منين.. و تعمل ايه.. و تروح فين.. و ايه اللي
محتاجه عشان تحقق الحلم ده.. ياترى.. يبقى شعورك ايه
تجاهه؟

النهاردة ببتكلم.. عن "أعز الناس".. أغلى الناس.. أحب
الناس ..

من دل الناس على طريق مرضاة الله سبحانه و تعالى ..
محمد.. صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم
تعرفه؟...

إلا اعرفه.. اكيد اعرفه!!!!

قالوا في الأمثال زمان.. تعرف فلان؟.. ايوة.. عاشرته؟..
لأ.. يبقى ماتعرفوش ..

هل احنا فعلا نعرف النبي "ص"؟. هل عشنا معاه و
حسينا بشعور "العشرة" و "الألفة"؟
هل احنا عارفين ايه اللي بيحبه.. و ايه اللي بيكرهه؟
هل نعرفه المعرفة اللي نقدر بيها نرد على أي حد يحاول
يشككنا فيه؟

يمكن نكون قرينا مقالة .. أو كتاب.. أو أكثر.. عن سيرة
النبي "ص" ..

لكن ياترى.. حياة إنسان.. و كم الأفكار و المشاعر و
التجارب اللي عاشها.. هل يمكن اختزالها في كتاب؟
فما بالك لما يكون الإنسان ده نبي؟.. فما بالك لما يكون
النبي ده.. هو سيد الأنبياء.. و سيد الخلق؟..
فما بالك لما يكون إنسان حياته عمرها ماكانت ماضي..
بل هي واقع مازلنا عايشينه لغاية دلوقت.. و كأن الله
سبحانه و تعالى اختزل تاريخ البشرية كله في حياة
إنسان.. هو خاتم الأنبياء ...
في حياة شخص.. اتولدت الحياة على ايديه من جديد ...

و ارجع تاني و اسأل

هل تعرفه؟...

تأكد انك لو عرفتة.. عرفتة زي ما انت عارف نفسك.. و

زي مانت عارف اقرب الناس اليك ..

تأكد.. ان حياتك هاتتغير تماما.. لو مالمستش التغيير ده

في حياتك.. يبقى اعرف انك.. ما عرفت هوش ...

طب هو احنا لازم نعرفه بالدرجة دي يعني؟.. مهم قوي

المعرفة التفصيلية دي؟؟

ده السؤال اللي عاوزينن نجاب عليها النهاردة ..

هو احنا ليه هنا؟.. و ليه بنتكلم في الموضوع ده؟..

ليه نعرف النبي "ص"؟

أولاً: معرفة رسول الله صلى الله عليه فرض عين على كل مسلم

نعرف النبي "ص" لأن معرفته فرض عين على كل مسلم..

يعني ايه فرض؟.. يعني تاركه يأثم..

يعني انا لو ما درستش سيرة النبي "ص" و عرفته و عرفت ازاي عاش حياته كويس جدا.. كده ابقى انا آثم؟..

طب على أي أساس الكلام ده؟

يقول الله تعالى: (**وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ**)..سورة

الحجرات : من الآية " 7 "

طب ما احنا عارفين انه رسول الله !!..!

لأ.. دي اسمها "معرفة إشارة" .. دي معرفة اللي بيتفرج

على الأحداث من بعيد.. و مش مهتم.. مالهوش علاقة

بيها..

ده "تقليد" .. مش "علم" ..

لما الله سبحانه و تعالى يقولنا: (**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**)

(سورة محمد : من الآية " 19 "

هل يكفي اني ارددها و اقول "لا اله الا الله" من غير ما

افهم معناها ولا يكون لها أثر في حياتي؟.. ماينفعش..

ولا كأني قلتها ولا رددتها ..

يبقى ربنا بيأمرنا بالعلم.. بالبحث.. بالدراسة و التأمل..
بالأدلة و البراهين و القدرة على رد الشبهات..
كم من الشبهات بينشرها أعداء الإسلام النهاردة بين
الشباب عن النبي.. و هم معتمدين على ان الناس مش
عارفين نبهم.. عشان كده الشبهات ممكن تأثر فيهم..
سبحان الله..

(أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ "69") سورة
المؤمنون

اللي يقولك انه كان مزواج.. انه كان شهواني.. اللي
درس سيرة النبي .. و عاش مع شخصية النبي .. يعرف
كويس ان ده كلام فارغ.. لأنه شاف بنفسه شاب عنده
25 سنة.. عايش في بلد الزنا فيها مش عيب.. و خيام
صاحبات الرايات الحمر منتشرة و موجودة و متاحة
للجميع من غير مايكون ده يعيبه أو يخلي حد يلوم عليه..

شاب في الظروف دي.. ولا يزني.. بل يتزوج أرمله
أكبر منه بـ15 سنة .. و عندها كمان ابن من زوجها
السابق.. ياخده هو و يربيه بنفسه... الشخص ده .. يتقال
عليه مزواج؟

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ..

ثانيا : لِحاجتنا الى القدوة العملية

نعرف النبي "ص" عشان احنا أحوج مانكون إلى القدوة
في حياتنا..

الإنسان.. كائن مُقلد... مافيش حد في حياتنا طلع كده من
غير مايتأثر بحد.. أو يقلد حد في حاجة.. أو يتعلم حاجة
من حد..

مهما كابرنا.. و أنكرنا.. و الواحد فينا توهم انه شخصية
متفردة مايبتاثرش بحد.. تظل دي الحقيقة ..

النقطة دي أوضح ماتكون في الأطفال.. لأنهم
ماعندهم مرض "الكبر .. "عاوزين يتعلموا و
يستكشفوا.. و مايقدروش يتعلموا إلا بالمثل الحي و
القدوة العملية..

تلاقي الطفل الصغير.. عاوز يقلد أبوه و أمه في كل
كبيرة و صغيرة.. قاعدلهم في البيت زي الرادار بيرصد
تحركاتهم..

ابني الصغير .. عمره سنة .. حتى الأكل اللي بناكله ..
لازم يدوقه .. مايكلش من اللي قدامنا .. لأ .. مصر ياكل
من اللي في ايدينا .. اللي بناكل منه .. و ياكل .. و
مايعجبهوش الأكل .. و يشمنز منه .. لكن مصر ياكل منه
تاني .. مادام احنا بناكل منه .. (طفس زي ابوه 🤔)

بقيت اشوفه و اقول سبحان الله .. و اتذكر حديث أنس
" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من
حوالي الصحيفة فلم أزل أحب الدباء من ذلك اليوم "
الدباء هو "القرع" .. كان النبي "ص" بيحبه .. و بيدور
عليه في الطبق .. أنس لما شاف كده .. بقي يحب القرع
هو كمان لأن النبي "ص" بيحبه .

زي ماقلت في البداية .. الإنسان مايقدرش يفهم تجربة إلا
لو عاشها .. أنا كنت اقرأ الأحاديث اللي زي دي زمان ..
و مش قادر استوعب .. هل معقولة حد يحب حد للدرجة
دي؟ .. و هل انا ممكن احب أكلة معينة .. لمجرد ان
شخص أنا باحبه بيحب الأكلة دي؟ ..
مافهمتهاش إلا لما شفتها بعيني ..

و استوعبت ان حب الصحابة للنبي "ص" .. زي حب
الطفل لأبوه و أمه .. في مرحلة مش شايف حد في الدنيا
حواليه غيرهم .. مايعرفش غيرهم .. مايحسش بالأمان
إلا في حضنهم .. هما الدليل اللي بيتعلم منه كل شئ في
الدنيا حواليه .. القدوة ..

هل النبي "ص" كده بالنسبة لنا؟ ..
هل هو الدليل و القدوة؟ .. المرجع اللي بارجعله قبل اي
خطوة باخطيها في حياتي؟
مافيش حد فينا الا و له مثل أعلى في حياته .. شخص
بيحبه و بيهواه و بيتعلم منه .. فهل هو النبي "ص" بالنسبة
لك؟ .. هل هاتلاقي أحسن منه يشغل المكانة دي في
القلب؟

مشكلتنا .. ان مفهوم القدوة ضايع مننا .. لأننا للأسف
"شايفين نفسنا" .. مش قادرين ننكسر لله سبحانه و تعالى
شوية .. و نحس بضعفنا .. و احتياجنا لحد ياخذ بإيدنا و
يعلمنا ازاي نعيش حياتنا ..

يمكن لأن اللي بيتكلموا بقوا أكثر من اللي بيعملوا؟ ..
الناس فعلا كفروا بالكلمات .. الكلام النظري مابقالهوش
اثر .. لأنهم مش شايفين حد بيعمل باللي بيقله ..

احنا في زماننا.. أحوج مانكون.. إلى إنسان.. ينكسر لله..
يتواضع لله.. و يتعلم من رسول الله "ص".. ثم يطبق ما
تعلمه و يسير به بين الناس..

الكون قرآن صامت.. و القرآن كون ناطق.. و النبي
قرآن يمشي على الأرض..
سُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي
فقالت: "كان خلقه القرآن.."

محتاجين ناس كده.. عشان أحوالنا تتصلح.. محتاجين
مسلم يمشي بين الناس بإسلامه... إذا حدثك.. فهو
صاّدق.. و إذا عاملك.. فهو أمين.. و إذا رأى ما يثير
شهوته.. فهو عفيف..

عاوز تكون عامل تاثير إيجابي في حياة الناس؟.. أصلح
نفسك..

يقول (ص) : " **إِسْتَقِيمُوا يُسْتَقَمَ بِكُمْ** " ...
استقم يصلح بك الله الدنيا كلها..

ده كان حال المسلمين الأوائل.. عشان كده ملكوا الدنيا..
كان الواحد فيهم بألف.. لأنه انسان يعمل بما يقول..
فالإيمان هو ما وقر في القلب.. وصدقه العمل..
في معركة نهاوند.. خالد بن الوليد يبعث للخليفة.. أبو
بكر الصديق.. يطلب مدد للجيش.. محتاج خمسين ألف
مقاتل..

الصديق بعته كم واحد؟..

واحد بس..

بعته "القعقاع بن عمرو".. فلما وصل.. قال له :أين
المدد؟

قال :أنا المدد.. و معي كتاب..

و ناوله الكتاب.. و قرأه خالد.. فإذا فيه رسالة من
الصديق يقول فيها : يا خالد.. لاتعجب ان أرسلت لك
القعقاع.. فوالذي نفسي بيده لا يهزم جيش فيه القعقاع..
و انتصروا..

لأن الواحد كان بألف.. بعمله بما يؤمن.. مش بقوته
الجسدية.. .. و تعالى نتأمل حالنا دلوقت..

فيه كم مسلم في العالم؟.. مليار و نصف؟.. لا وزن لهم..
(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)

سورة النور الآية : 55.

هل احنا مستخلفين؟.. لا والله.. نكون صرحاء مع نفسنا
أحسن مانضحك على نفسنا..

هل احنا ممكنين في الأرض؟.. فين ده؟.. لا والله!!
هل احنا عايشين في أمان؟.. لا والله.. مهددين من كل
ناحية و في كل وقت..

ليه؟.. امال فين وعد الله؟.. و زوال الكون أهون على الله
سبحانه وتعالى من أن لا يحقق وعوده للمؤمنين..
اسمع السبب..

قال تعالى:

(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (59) (سورة مريم) .

ده حالنا.. تقول لي ازاي.. بس احنا بنصلي..
اقولك.. العلماء قالوا.. تضييع الصلاة.. لايعني تركها.. و
لكن تضييع الصلاة.. معناه ان صلاتك مايقاش لها أي
أثر في حياتك العملية.. فليس كل مصلي.. يصلي..

يقول تعالى في الحديث القدسي : { ليس كل مصل
يصلي إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي، وكف
شهواته عن محارمي، ولم يصرَّ على معصيتي، وأطعم
الجائع، وكسا العريان، ورحم المصاب، وآوى الغريب،
يفعل كلَّ ذلك من أجلي، وعزتي وجلالي، إن نورَ وجهه
هذا المصلي عندي، لأضوأ من نور الشمس، على أن
أجعل الجهالة له حلاً، والظلمة نوراً، يدعوني فألبيه،
ويسألني فأعطيه، ويقسم علي فأبر قسمه، أكلؤه بقربي،
وأستحفظه ملائكتي، مثله عندي كمثل الفردوس، لا
يتسنى ثمرها، ولا يتغير حالها }

تخيل أمة بحالها .. لما تبقى كده.. لا بد أن يتحقق وعد
الله..

أما طول ما الحال على ما هو عليه.. فعلى المتضرر
اللجوء الى كتاب الله و سنة رسوله
هو ده سر تأثير الأنبياء..

النبي "ص" .. شخص واحد.. قدر يغير وجه العالم في
ربع قرن.. و أن يقوض عرش قيصر و كسرى.. القوى
العظمى أيامها..

بينما النهاردة.. العالم الإسلامي مليان بالمساجد و
المكتبات و المعاهد والجامعات و العلماء والدعاة و
المؤتمرات..

و بالرغم من كل ده.. تلاقي الناس بتتعاطف مع
الإسلام.. بمشاعرهم فقط.. لكن ما بيوصلوش لمرحلة
انهم يطبقوه في حياتهم..
السر هو.. ان الأنبياء علموا الناس بمواقفهم و أعمالهم
قبل ما يعلموهم بالسنتهم و بكلامهم..
فالناس لا يتعلمون بأذانهم.. و لكن بعيونهم..
عشان كده محتاجين مسلم بألف بالتطبيق.. بعمله..
اتكلم عن الإسلام.. ولا تطبق.. يخرج الناس من دين الله
أفواجا..

اعمل بإسلامك و اسكت.. يدخل الناس في دين الله
أفواجا..

عشان كده الصحابة كانوا أبطال.. لأن النبي رباهم
بالعمل مش بالكلام.. شافوه تواضعه.. و عبوديته لله..
شافوا شجاعته.. و كرمه.. و حلمه.. و رحمته..
شافوا كل المثل العليا مطبقة في حياته بالفعل..

الأب اللي بيدي محاضرات يومية في الصدق والأمانة لأولاده.. و بعد كده يشوفوه يكذب كذبة واحدة على امهم مثلا.. ده كده هدم القضية في عيون أولاده.. لأن كلامه عندهم أصبح مالوش قيمة .. مادام هو مايعملش بيه .. أولادنا قبل ما نربيهم.. بيربونا..

قبل ماتتصح غيرك.. طبق نصيحتك على نفسك الأول.. و قبل ماتعلم حد حاجة.. اتعلمها انت الأول.. ما هو فاقد الشئ لا يعطيه..

يقول "ص": (**أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ**

عِلْمًا ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ). "أخرجه ابن ماجة"

عظمة الحديث ده.. في كلمة واحدة .. هي (ثم).. تفيد الترتيب مع التراخي ..يعني لازم يكون فيه بين تمام العلم.. و تعليمه.. فسحة من الوقت.. يستوعب فيها الشخص ماتعلمه.. و يطبقه في حياته..

عشان كده النبي ماقالش "أن يتعلم المرء المسلم علما

(و) يعلمه أخاه" .. لأ.. استخدم (ثم) ..

انما نقل الكلام و وعظ الناس أسهل بكثير من اننا ندرس الكلام ذاته و نفهمه و نطبقه..

كما جاء في الأثر قول الله تعالى:

"يا عيسى بن مريم ، **عظ نفسك.. فإن وعظتها فعظ**

غيرك ، وإلا فاستح مني . "

تأمل قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا
(21) سورة الأحزاب : من آية " 21 "

لو كان ربنا قال "لقد كان لكم أسوة حسنة في رسول
الله" .. كان يبقى معناها.. ان رسول الله أسوة لكم. و غيره
كمان أسوة لكم..

انما التقديم و التأخير هنا.. فيفيد الحصر و القصر ..
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.. يعني قدوتكم و
أسوتكم المثلى .. هي شخصية النبي..

طيب.. الله سبحانه و تعالى في الآية دي بيكلم مين
بالظبط؟.. لَقَدْ كَانَ لَكُمْ .. لكم مين يعني؟.. لِمَنْ كَانَ يَرْجُو
اللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"

ايه حلم حياتك؟.. ايه أعلى قيمة عندك؟.. اقدر حاجة
بتحبها و عايش عشانها؟.. حياة ناعمة؟.. أموال؟..
أولاد؟..

النبي قدوة حسنة.. و لكن مش لكل الناس.. لشريحة
محددة حددها الله سبحانه و تعالى في الآية..
لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيرا.. للي
منتهى آماله هو رضى الله سبحانه و تعالى.. دي أعلى
حاجة في حياته..

هما دول اللي الله سبحانه و تعالى قال عنهم ايه؟..
(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ
وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33) سورة الأنفال : من آية " 33 "

يعني مادامت سنة النبي مطبقة في حياة الناس.. في
بيوتهم.. في عملهم.. مادام حب النبي في قلوبهم.. فهم في
أمان من عذاب الله سبحانه و تعالى.. و عشان اطبق سنة
النبي ..

لازم ادرسها..

ثالثاً: لأنه لا ينطق عن الهوى

نعرف النبي "ص" .. لأنه لا ينطق عن الهوى..

لأن الله سبحانه و تعالى هو من رعاه و رباه و علمه..

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7)

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8)

(سورة الضحى)

الناس عادة يفتخروا بالجامعة اللي درسوا فيها.. أو

تخرجوا منها..

فلان خريج السوربون.. و فلان خريج هارفارد.. و فلان

معاه البورد الكندي ..بل حتى الناس يفتخروا بأساتذتهم..

يفخر انه تتلمذ على يد فلان أو فلان..

فمن علم النبي ؟

(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6)

(سورة النجم)

علمه الله سبحانه و تعالى.. لذا فهو لا ينطق عن الهوى..

الإنسان.. لما يتعمق في الدراسة و القراءة.. و تبقى ثقافته واسعة.. احيانا لما يتكلم.. بينساق الى انه يستعرض ثقافته قدام الناس.. فتبدأ تقع منه كلمات غير صحيحة .. أو في غير موضعها. لمجرد انه قراها فعجبته..

و لكن النبي كل ما قاله لأمته.. وحي يوحى..
(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا
(11) (سورة النساء)

لذا.. هو لا ينطق عن الهوي.. و قد عصمه الله من الخطأ.. هو معصوم..

طيب.. هنا حد يسألني..
يعني النبي ما بيغلطش؟..
امال ازاي في القرآن بنلاقي مثلا آيات بتخاطب النبي
بتقول:
(عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (43)
(سورة التوبة الآية : 43).

أو
عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2)
(سورة عبس).

من حكم الله سبحانه و تعالى.. أن ترك للنبي هامش ضيق جدا ليجتهد فيه.. فإن أصاب في اجتهاده.. أقره الوحي.. و بما ان الوحي أقره.. أصبح اجتهاده في حد ذاته وحي من الله..

و النبي اجتهاده.. وسام شرف على صدره.. يبينلك قد ايه كان يبذل.. و يفكر و يبحث.. كان يستفرغ أقصى جهده.. مايقعدش يستنى و ينتظر الوحي.. و يقول انا عملت اللي عليا.. و لكن تعلمنا الاجتهاد و الأخذ بالأسباب..

إذن النبي معصوم ولا ينطق عن الهوى..

طيب احنا نستفيد ايه من ده؟.. يعني كونه معصوم.. ده يفيدنا بايه في حياتنا العملية؟..

يفيدنا.. اننا لما نعتقد بأن النبي معصوم.. وغيره من البشر يجتهدون فيصيبون و يخطئون.. يوم ما يكون لي أخ.. باحبه.. و باحترمه.. و في يوم غلط غلطة.. في حقي.. أو في حق نفسه.. هاعذره.. و اقول.. مش معصوم.. زي مانا كمان مش معصوم.. فلا يتأثر حبه في قلبي بسبب غلطته..

رابعاً: لأنه نعمة من الله

نعرف النبي "ص" .. لأنه نعمة من الله..

(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (164)
(سورة آل عمران)

لقد منَّ الله..

اسأل نفسك كده ايه النعم اللي ربنا أنعم عليك بيها في

الدنيا؟..

كم عددهم؟..

طب ايه أعظم نعمة فيهم؟..

لقد منَّ الله..

المنة هي العطاء العظيم..

الله سبحانه و تعالى أنعم علينا بنعم كثيرة قوي..

الصحة.. المال.. العلم.. الخ..

و لكن.. لو تأملت في النعم دي كلها.. تلاقي انها مؤقتة..

بيجي عليها وقت و تنتهي..
كلها بتنتهي بانتهاء حياة الإنسان.. ساعة الموت.. بيروح
المال.. و تروح الصحة.. و يروح العلم.. و بيروح كل
شئ من نعم الدنيا..
عشان كده.. كانت نعمة الله العظمى علينا.. هي نعمة لا
تنتهي بموت الإنسان.. بل تستمر معه لما بعد الموت..
نعمة "محمد" "ص" ..
انسان.. زيي.. يعلمني ازاي اقدر استفيد من نعم الدنيا
المؤقتة في الآخرة.. و كمان يشفعلي في الآخرة..
دي ماتبقاش أعظم نعمة؟..

"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ" ..

يزكيهم.. يطهرهم.. يرتقي بإنسانيتهم إلى أعلى و أرقى
مدى..

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..

يعلمهم الكتاب.. و مش بس الكتاب.. لأ.. و الحكمة..
هذا الكتاب شفاء.. دواء للقلوب.. و الدواء يحتاج الى
طبيب.. الى حكيم.. فالنبي أعطانا الدواء.. و علمنا كيف
نتداوى به..

"وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (164)"

عندما يأتي الهدى على الهدى شئ.. و عندما يأتي الهدى
على الضلال.. شئ آخر..

لما تنور شمعة في النهار.. غير لما تنورها بالليل..
لما تاكل و انت هاتموت من الجوع شئ.. و لما تاكل و
انت شبعان شئ تاني..

عظمة هذه النعمة.. نعمة النبي انها جاءت على جاهلية
جهلاء.. الأرض كانت في أحط فترات حياتها..

إذن النبي أعظم نعمة و منة من الله بها علينا..
هذه النعمة تحتاج الى شكر..
و شكر النعمة.. استخدامها..

تخيل معايا.. أب بيحب ابنه جدا..
و حب يعبرله عن حبه ده.. بهدية.. شاف حاجة حس انها
هاتفرح ابنه جدا.. فاشترها له..
و راح البيت.. و أهداه الهدية..

و الإبن ولا في باله..
أخذ الهدية.. وراها ولا حتى يبص فيها..

ايه احساس الأب في اللحظة دي؟..

و ايه احساسه لو لقي ان ابنه فرح بالهدية و خدها و
استخدمها فعلا.. ؟
الأبناء غالبا مايقدروش يتخيلوا الشعور ده.. لكن كل أب
و كل أم يقدروا يتخيلوا الشعور ده فعلا.. بل و يمكن
كثير اتخطوا في مواقف حسستهم بيه..

عشان كده.. نعوذ بالله من أن نرد عطاياه.. و نعمه.. و نهملها.. و نحن أحوج مانكون اليه.. و إلى رضاه..

لأبد من شكر النعمة.. باستخدامها.. باننا ندرس سيرة النبي و نتعلم منه..

أشوفه في بيته كان بيعمل ايه.. و اتعلم منه..

اتعلم ازاي اكون زوج مثالي.. و أب مثالي.. و أخ مثالي.. و ابن مثالي.. و ازاي أبر أهلي.. هذا هو النبي .. فهل تعلمنا منه؟..

شكر النعمة هو أن نقرأ سيرته لنتعلم منه..

أما إذا لم نفعل.. لا تعلمنا ولا شكرنا.. فأخشى أن يصدق فينا قول الله تعالى في اليهود ..

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5)

خامسا: حتى نحبه

نعرف النبي "ص" .. عشان نحبه ..
من أخص خصائص الإنسان .. اللي بتميزه على غيره
من المخلوقات .. حاجته الى انه يحب .. و يتحب ..
شعوره بالميل . تجاه حد .. أو شعوره بالسعادة .. لما يحس
بان حد بيحبه ..

خاصية مشتركة بين جميع البشر ... تميزهم عن غيرهم
من المخلوقات ..

و لكن حتى في الخاصية دي .. البشر مش متساويين .. فيه
تمايز .. فيه ناس ترتقي عندهم الخاصية دي و ترتقي
بهم .. و ناس تانيين على العكس تماما ..
الميزة .. مش انك تحب و تتحب ...
الميزة .. هي انت بتحب) مين .. (و) مين (بيحبك ..

في يوم ..

مر أحد الحكماء على رجل يبكي على قبر ..
فسأله عن سبب بكائه .. فقال : إن لي حبيباً قد مات ..
فقال له الحكيم ..: لقد ظلمت نفسك بحب حبيب يموت ..
فلو أحببت حبيباً لا يموت لما تعذبت بفراقه .

لازم نحب .. لأن الحب حاجة أساسية من احتياجاتنا
كبشر .. و لكن .. الفكرة هي .. نحب مين ..
أحب مين؟ .. مين اللي يستحق اني اديله وقتي .. و
جهدي .. و عمري .. و مالي .. و كلي ..

ما فيش غير واحد.. الله سبحانه و تعالى.. هو أهل التقوى
و أهل المغفرة..
ومن أحب الله.. أحب رسوله..

يقول : ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا
يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ
يُقَدَّفَ فِي النَّارِ)) .

الإيمان له حلاوة.. لا يذوقها إلا من كان مؤمنا حقا..
القناعات شئ.. و الحلاوة شئ تاني خالص..
انك تكون مقتنع عقليا بحقائق الإيمان.. قناعة نظرية.. ده
شئ..
و انك تذوق حلاوة الإيمان.. تستشعر حلاوته في قلبك ..
شئ تاني تماما..

حلاوة الإيمان تخليك تبذل الغالي و الرخيص و النفس و
النفيس في سبيل الله.. انك تخلي حياتك كلها لله..
تضحى بعمرك و كل ماتملك في سبيل الله..
القناعات العقلية بس مش ممكن توصلك للدرجة دي..
ازاي؟..

مثلا واحد مقتنع تماما ان الأرض كروية..
قابل واحد تاني مقتنع تماما ان الأرض مسطحة..
و فضلوا يتناقشوا.. و لقوا ان النقاش مش هايوصل
لنهاية أبدا..

فألي مقتنع ان الأرض مسطحة كان راجل ذو سطة و
قوة و مال.. هدد الثاني انه لو ما وافقوش على اعتقاده ان
الأرض مسطحة.. هايقته..

هل ياترى فيه حد عنده استعداد يموت عشان قناعة زي
دي؟..

هايقول له يا سيدي مسطحة مسطحة.. بس اعيش..
لأنها مجرد قناعات فكرية..

أما ماوقر في القلب من إيمان.. فالموت دونه..
خبيب مصلوب و على وشك أن يقتل.. و يُسأل..
.. "أحب أن يكون محمد مكانك وأنت في أهلك؟"
شوف بقى الإجابة لما تكون مبنية على إيمان وقر في
القلب.

.. "والله ما أحب أن أكون في أهلي وولدي - مع
زوجتي وأولادي - (وعندي عافية الدنيا ونعيمها ..-
العافية والنعيم كل وسائل الحياة و الرفاهية ، كل الأموال
الطائلة - ويصاب محمد بشوكة - مش يكون مكاني.. لأ..
ولا حتى شوكة بس تلمسه -

"والله ما أحب أن أكون في أهلي وولدي وعندي عافية
الدنيا ونعيمها ، ويصاب محمد بشوكة" ..

فدهش أبو سفيان قال : ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب
أصحاب محمد محمداً..

امرأة أنصارية تتفقد أرض المعركة بعد أحد..

فتلاقي ابنها مقتول..

و زوجها مقتول..

و اخوها مقتول..

و ابوها مقتول..

لو حد مننا حصل له ده.. يتجنن فيها.. ده إذا لم يمت من الصدمة..

انما المرأة المؤمنة دي.. كل قلقها.. و كل خوفها.. و كل همها.. حاجة واحدة بس..

تسأل كل من تراه.. "ما فعل برسول الله؟؟؟؟.."

فلما رآته.. اطمأنت و سكنت.. قالت: "يارسول الله.. كل

مصيبة بعدك جمل... "يعني كل مصيبة تهون.. إلا

مصائبك يا رسول الله..

هو ده الإيمان.. و هو ده الحب.. الإيمان جسد.. و الحب هو روحه..

لو لغينا الحب من الإيمان.. يتحول الإسلام الى مجرد ثقافة.. معلومات عامة.. أفكار مكتوبة.. شرائط كاسيت.. الخ..

عشان كده يقول النبي : ((**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ**

أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَاَلِدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)) .

لا تكون مؤمنا .. حتى تحب النبي .. ولا يكتمل إيمانك.

حتى يكون النبي أحب اليك من نفسك و أولادك و كل

الدنيا..

الحقيقة الواحد كان زمان يقف مع الحديث ده و يتعجب ..
و يتسائل ..

هل الحب مسألة إرادية؟

يعني هل لو أمرتك و قلتلك "حب فلان" .. تقدر تحبه
لمجرد اني أمرتك؟ ..

و كان الموضوع ده محيرني جدا .. لأننا اتبرمجنا
إعلاميا. على ان الحب شئ لا إرادي .. و ان ماحدث
يملك قلبه ..

فظنينا ان دي حقيقة ..

و الواقع ان ده مش صحيح ..

هو احنا بالفعل لا نملك قلوبنا .. و لكن نملك أن نعرض
على القلوب من يستحق الحب .. فيستجيب له القلب .. أو
نحب القلب عنه .. فلا يعرفه .. و بالتالي لا يتعلق به و لا
يحبه ..

عشان كده أمرنا بغض البصر ابتداءا .. لا نتظر .. فيتعلق
قلبك ..

ده اللي نملكه و نقدر نتحكم فيه ..

طب ازاي نحدد مين اللي يستحق أن يُحب .. كي نعرضه
على قلوبنا؟ ..

لو رجعنا لأهل العلم و سألناهم .. القلوب عادة بتحب على
أي أساس؟ .. يعني ايه الصفات اللي لو لقيناها في إنسان
.. لا نملك إلا أن نحبه ..

لجاوبونا : الإنسان يحب الجمال .. و الكمال .. و النوال
(العطاء)

ان كان على الجمال.. فالنبي أجمل خلق الله من لدن آدم
إلى يوم القيامة.. لأنه أكمل البشر..
و لكن هل يكفي جمال الشكل؟.. جمال الشكل ماهو الا
المظهر الخارجي الذي يشدك لأول وهلة لتتعرف على
مافي داخل هذا الإنسان..
فإذا وجت داخله أقبح من خارجه.. رغبت عنه..
كما يقول الشاعر..

جمال الوجه مع قبح النفوس * كقنديل على قبر المجوس
و إن كان على الكمال.. كمال الأخلاق.. فالنبي صنعته
هي الأخلاق.. قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.."
هو من أدبه الله و علمه.. هو القمة في كرم الخلق.. و هو
أكمل خلق الله..

و إن كان على النوال.. و هو العطاء.. و النبي يقول
"جبلت القلوب على حب من أحسن إليها.."
النبي ادا انا ايه؟.. ايه عطاؤه لينا؟..
ألا يكفيه انه دلنا على طريق الله سبحانه و تعالى في
الدنيا.. و انه يشفع لنا في الآخرة؟..
ألا يكفيه انه أحيا أمة من العدم..
عشان تعرف قيمة منهج النبي..
هل تعرف في التاريخ في أي أمة و في أي ديانة ..
سماوية كانت أو وثنية.. هل ذكر التاريخ أن شخصا دخل
الى المكان الذي يقوم فيه بشعائر عبادته.. و تبول فيه؟
لا والله لم نسمع أبدا.. إلا في العرب .. و عارفين قصة
الأعرابي اللي تبول في المسجد و كيف تعامل معاه النبي
بأسلوب قمة في الأخلاق و التربية..

موقف زي ده.. يبينلنا العرب دول كانوا ايه قبل الإسلام.. مافيش حد في التاريخ عمل حاجة زي كده أبدا.. مافيش حد وصل للمستوى ده من الجهالة.. تخيل ان منهج النبي يحول أناس بالشكل ده إلى منارات تشع بالعلم في العالم كله..

الناس مبهورين بالغرب دلوقت.. لأن التاريخ بيتم تشويهه و فضل الإسلام و المسلمين على العالم بيتم إخفاؤه عمدا..

المسلمون هم أول من أنشأ الجامعات.. و المستشفيات.. لم يعرفها الغرب و لم تعرفها أوروبا.. و المسلمون هم أول من انشأ نظام صرف صحي في المدن و دورات مياه في البيوت.. لحاجتهم لأن يكونوا دائما على طهارة لأداء الصلاة..

و المسلمون هم أول من زرع الحدائق في البيوت... الحدائق اللي بتشوفوها قدام البيوت في الغرب دلوقت دي اختراع اسلامي.. ما عرفهوش الغرب إلا لما سقطت الأندلس و دخلوها و شافوا المسلمين كانوا عاملين ايه فيها.. كانوا بيزرعوا الحدائق لتذكرهم بالجنة في الآخرة..

و المسلمون هم من قدم الى الغرب "القهوة".. أحد العناصر اللي قامت عليها الحضارة الغربية.. لأن الأوروبيين كانوا بيشربوا الخمر عشان تدفيهم لأن درجة الحرارة منخفضة جدا.. و لكن في مقابل الدفاء ده.. بتذهب العقول.. فأخذوا من المسلمين القهوة.. اللي بتؤدي نفس مفعول الخمر في تدفئة الجسم بزيادة معدل حرق

الطاقة فيه.. و لكن دون أن تذهب العقل.. عشان كده
سموها "خمر المؤمنين.."

حتى الكوكا.. المادة اللي بيصنعوا منها الكولا.. المسلمين
الأفارقة المستعبدين في أمريكا هما اللي عرفوها
للأمريكان لأنها كانت مشروب تقليدي عندهم.. زي
الشاي عندنا..

و المسلمين هم اللي اخترعوا علم جديد.. الجبر..
اخترعوه لحساب الزكاة و المواريث بمنتهى الدقة.. ف
"س" و "ص" لم تكن إلا رموز لمعرفة نصيب كل فرد
من الزكاة أو من الميراث.. و لولا الجبر.. لكان فيه في
زمانا ده لا كمبيوتر.. ولا طاقة نووية.. ولا أي شئ
معتمد اعتماد أساسي على الرياضيات..

ده غيظ من فيض..

هذا عطاء النبي..

يعني النبي جمال.. على كمال.. على نوال..

الا يحب؟..

لا تملك إلا أن تحبه.. بل تعشقه.. و لكن كيف تحبه و
انت لا تعرفه؟..

و هنا نرجع للنقطة اللي بدأنا بيها.. الحب شئ إرادي
والا لإرادي..

هنا بقى تيجي النقطة اللي نملك فيها الاختيار.. قد لانملك
أن نجبر قلوبنا على حب شخص.. و لكننا نملك أن
نعرض سيرة هذا الشخص على قلوبنا.. فنعرفه.. فإن
كان أهلا للحب.. أحببناه..

و إن لم يكن النبي أهلا للحب.. فمن أهله؟..

عشان كده بندرس السيرة.. عشان نعرفه.. و لما نعرفه
حق المعرفة.. تملك حبه شغاف القلوب.. و الصحابة
يقولون عن النبي : (من خالطه معرفةً أحبه).
و لما نحبه.. نتمنى نكون زيه..
لأن في حياة كل واحد منا 3 شخصيات..
شخصية نتمنى أن نكونها..
و شخصية نكره أن نكونها..
و شخصية هي حقيقتنا التي تعبر عنا في هذه اللحظة..
الشخصية اللي بتتمنى انك تكون زيها.. بتعبر عن
اتجاهك..

اللي بيحب الدنيا.. بيحب أهل الدنيا..
و اللي بيحب المال.. يحب الأغنياء جدا..
و اللي من أهل المتع اللحظية.. يحب أهل المتع
الرخيصة..

أما أهل الإيمان.. فيحبون رسول الله و يتتمون أن يكونوا
على أثره.. مقتدين بهديه و أخلاقه..
عشان كده لا نستغرب أبدا حب أصحاب النبي له..
حب بدأ و لم ينتهي.. بل عاش في قلوبهم حتى بعد وفاة
النبي..

بلال رضي الله عنه.. لم يطق البقاء بالمدينة بعد وفاة
النبي.. لذا سافر الى الشام و بقي فيها فترة..
و في يوم.. اشتد بيه الحنين.. فركب راحلته و قصد
المدينة.. و أتى قبر النبي..

و جعل يبكي و يبكي.. يتذكر أيام النبي..
فأقبل عليه الحسن و الحسين.. طفلان صغيران.. فجعل

يضمهما و يقبلهما ..
فقالا له .. يا عمنا .. نشتهي أن نسمع أذانك الذي كنت
تؤذن به لرسول الله ..
و أصرا عليه ..
فصعد بلال على سطح المسجد .. ووقف موقفه الذي كان
يقفه ..

و تعالى صوته بالأذان ..
و سمعه أهل المدينة .. فتذكروا أيام رسول الله .. فارتجت
المدينة بالبكاء .. و خرج المسلمون من بيوتهم ..
فما رؤي يوم أكثر المؤمنون فيه البكاء في المدينة بعد
وفاة النبي من هذا اليوم ..
صدق أبو سفيان والله ..

حين قال: "ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب
محمدٍ محمداً"

فهل أحببناه حقاً؟ ..

طب ايه الدليل؟؟

الله سبحانه و تعالى لا يقبل دعوى المحبة إلا بدليل .. لأن
أعمال القلوب لو قبلت بدون دليل لادعى كل الناس محبة
النبي ..

كل يدعي وصلاً بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكاً

قال : ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ، أَنْ يَكُونَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا
يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ
يُقَدَّفَ فِي النَّارِ)) .

لو سألنا الأمة كلها.. حوالي مليار و ثلاثمائة مسلم
النهاردة.. و قلنا لكل واحد فيهم : أتحب رسول الله؟..
الكل طبعا هايقول : "نعم".. مادام ماحدثش طلب منه
دليل.. و مادام الكلام ببلاش..
النبي يقول : ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ))..
ماعادش فاضل كثير على عيد الأضحى..
اليوم اللي بنتذكر فيه سيدنا ابراهيم عليه السلام.. لما
اتحط في الامتحان الصعب..
يا ابراهيم.. ماذا تختار؟.. ابنك؟.. أم الله سبحانه و
تعالى..

سيدنا ابراهيم اختار.. ولم يتردد.. اختار الله.. فجعل الله
له مخرجا..

و احنا بنتحط في اختيار زي ده كل لحظة في عمرنا..
تختار ايه؟..

الله؟.. والا شهوة نقد الآخريين و الخوض في سيرتهم
بالحق أو الباطل؟

الله؟.. والا مال حرام؟

الله؟.. والا صحبة سيئة تصدك عن طريقه؟

الله؟.. والا سيجارة؟..

الله؟.. والا دفء الفراش ساعة صلاة الفجر؟

امتحانات لا عد لها ولا حصر..

امتحانات لاتقارن بامتحان الله لسيدنا ابراهيم عليه السلام.. ما اظنش حد فينا اتحط في موقف يختار فيه بين مرضاة الله.. و ابنه..

لنا اخوة و أخوات في فلسطين عاشوا هذا الامتحان و صدقوا مع الله.. و شفناهم امهات و آباء يودعون أبناءهم و بناتهم في طريقهم الى الشهادة.. و احنا؟..

تخيل لما واحد يبقى مخير مابين طاعة الله... و بين سيجارة.. و يختار السيجارة.. يفضل حفنة تبغ ملفوفين في ورقة.. على رضا الله سبحانه و تعالى.. و بعد كده.. نسأله.. أتحب الله و رسوله؟.. فيقول "نعم..". و فرق شاسع.. بين اني أحب الله و رسوله.. و بين اني أريد أن أحب الله و رسوله.. و بين اني أعرف اني المفروض اني أريد أن احب الله و رسوله كثير من اللي بيدخنوا مثلا.. عارف انه "المفروض انه يريد أن يترك التدخين".. لكن هو لسة ماوصلش للمرحلة دي.. مرحلة انه "يريد". هو لسة في مرحلة انه عارف انه المفروض يكون عنده الإرادة دي.. عشان كده الناس اللي في المرحلة دي.. مايبسعوش لبذل الأسباب لترك التدخين.. ولو حتى بالدعاء..

انا شفت ناس في الحج.. بلبس الإحرام.. و ماسك
السيجارة في ايده..

جايز افكر ان عشان السيجارة لونها ابيض زي الإحرام
يبقى بقت جزء منه

الشاهد انه في الحج.. محرم.. تعبان.. متبهدل.. بذل
الأموال و الجهد.. و بذل من وقته و صحته و نومه.. و
مافكرش لحظة طول ما هو في الحج.. انه يدعو الله انه
يتوب عليه من التدخين!

لأن اللي يدعو الله.. هو شخص استفرغ الأسباب.. يعني
توفرت عنده الإرادة.. و حاول بس ما قدرش.. فلجأ الى
الله سبحانه و تعالى..

انما هو ما خطرش في باله حتى انه يلجأ الى الله .. لأن
الإرادة ماتوفرتش عنده اصلا.. لسة ما وصلش للمستوى
ده من التفكير..

مستوى أن يريد الشئ فعلا..

و مستوى أن يستفرغ الجهد..

و مستوى ان يتجرد من الحول و القوة فيلجأ الى الله..
مستويات عميقة جدا.. يحسها كل من رمى الجمرات في
الحج.. و تأمل و خشع و استشعر انه في عبادة..

في رمي الجمرات بنعمل ايه؟..
بترمي الحصة بعزم و قوة.. عشان تتأكد انك أصبت
الشاهد اللي بترمي عليه.. و مع كل رمية.. بتقول "باسم
الله والله أكبر.."

مرات و مرات عديدة..

و كأن ربنا بيعلمنا.. لو انت مبتلى بمعصية.. و عاوز
ربنا يتوب عليك منها ..طريقها ببساطة انك تتركها بعزم
و قوة.. زي مارميت الحصة بعزم و قوة.. و أن تستعين
بالله و تتبرأ من الحول و القوة.. تتركها و انت بتقول لها
باسم الله.. يعني انا مستعين بالله.. والله أكبر.. يعني الله
سبحانه و تعالى أكبر من هذه المعصية اللي انا مبتلى
بيها.. لذا فهو قادر على تخليصي منها..

نرجع لموضوعنا..

امتى اقدر اقول اني فعلا باحب؟.. ايه الدليل؟..

لما اتحط في موقف اختيار

والاقي ان الله سبحانه و تعالى..

متمثلا في شرعه و أوامره و نواهيه..

والاقي النبي متمثلا في منهجه و سنته في كفة..

و حاجة ثانية مثل مصلحتي الشخصية أو هوى نفسي أو
أي شئ من الدنيا.. في الكفة الثانية..
لما الاقي قلبي يختار الكفة اللي فيها كتاب الله و سنة
رسوله..
وقتها اقدر اكون متأكد من حبي لله و رسوله..

انما طول ما أنا ما حطيتش نفسي في موقف الاختبار ده

..

فببقي كلامي.. مافيش عليه دليل..
قد يكون هناك عاطفة..
و لكنها قد لا تتعدى الإعجاب بشئ بتتفرج عليه من
بعيد..
لكن ماوصلش الحب في قلبك للدرجة اللي تخليك تقرب
منه..

و تجربته بنفسك..

وقتها تذوق حلاوة الإيمان..

و حلاوة الإيمان شئ مايعرفهوش الا اللي ذاقه..

لو قرأت مجلدات كتبت في طعم العسل..

و انا عمري في حياتي ما ذقته..

هل هذا يعني اني أعرف طعمه؟..

شباب كثير هو ايتهم يتابع موديلات السيارات الحديثة..
و يجيب المجلات و الكتالوجات المتخصصة في
السيارات..

هو حياته مقضيها فرجة على السيارات و أحدث
موديلاتها..

وهو ما يقدرش يشتريها..

ده لو فضل طول عمره يجمع صور السيارات من
المجلات..

معناه انه امتلك السيارات دي؟
هذا هو الفرق...

الإيمان كمعلومات عامة رسخت في العقل..
مجرد صور..

أما يوم ما يرسخ هذا الإيمان في القلب..
وتذوق حلاوته.. فهذا شئ ثاني..

كأنك بالفعل اشتريت كل السيارات اللي عندك صورها و
ركبتها

لذا يقول تعالى:

((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ))

((دُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))

(سورة آل عمران) الآية : 31

لو بتحبوا ربنا فعلا..
الدليل على ده .. هو اتباع النبي..
ده الدليل الوحيد اللي يقبله الله سبحانه و تعالى..
و الاتباع ليس بمجرد التمني..

عميد كلية.. دكتور قديم و كبير..
عنده فراش في المكتب..
لو في يوم غاب هذا الدكتور..
و الفراش لقي المكتب فاضي جلس مكانه..
هل بقى دكتور زيه؟..
امال ازاي يبقى زيه؟..
بانه يدرس زي مدارس..
يتنقل و يرتقي بين مراحل التعليم المختلفة..

كذلك الحال مع النبي..
هل اتباعه باننا نذكره مرة في السنة...
أو ان كل مايحي ذكره عيوننا تدمع و خلاص..
هل ممكن طالب في كلية طب..
يبقى دكتور في يوم من الأيام..
بانه يزور الكلية يوم واحد في السنة بس؟

رجل عالم كبير..
عنده ابن فاشل في التعليم..
بس هذا الابن في كل مكان يقعد فيه يفتخر بابوه..
و يقعد يتكلم عنه و عن علمه للناس..
هل بده بقى عالم زي ابوه؟..

اتباع النبي هو تعلم هديه..
تعلم أخلاقه مع الله و مع الناس..
لو ما اتعلمناش منه نتعلم من مين؟..

قالوا قديما : "عادات السادات.. سادات العادات.."
فكيف بعادات سيد السادات النبي صلى الله عليه وسلم..
أرقى شئ أن تقتدي بالنبي في عاداته و أحواله و
أخلاقه..

اتباع النبي "ص" هو ان يكون عندك شئ من بضاعته..
وما هي بضاعة النبي؟..
بضاعته هي الخلق الحسن..
يقول صلى الله عليه وسلم : ((إنما بعثت لأتمم مكارم
الأخلاق))..

انما فيه ناس اكتفت بالشكل فقط.. و تركت المضمون..
و ظنوا انهم متبعون لهدي النبي و هم أبعد مايكونون
عنه..

اللي ما يقتديش بأخلاق النبي مع الله و مع الناس..
فهو في الحقيقة ما يجهوش..

الموظف اللي يماطل أصحاب الحقوق من الناس..
و يعطلهم و يوقف مصالحهم عشان طمعان في اكرامية..
أو عشان مكسل يشتغل..
في الحقيقة.. ما يجهوش..

الزوج اللي يأذي زوجته..
بالألفاظ أو بالتعدي أو بأي شكل من الأشكال..
هو في الحقيقة ما يجهوش النبي..
و اللي يغش..

سواء غش المسلمين أو غير المسلمين..
فوالله هو لا يحب النبي..
اللي يقتل الأبرياء مدعيا أنه يجاهد في سبيل الله
و الله و رسوله منه أبرياء..
لا يحب الله ولا رسوله..
مهما أتى بأدلة..
ببساطة..

هل كان هذا منهج النبي؟..
لا والله..

يأتيه ملك الجبال..

يا محمد..

أمرني ربي أن أكون طوع إرادتك..

لو شئت لأطبقت عليهم الجبالين..

قال : لا.. اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون..

هذه محبة النبي..

محبة النبي ليست ترويع الأمنين..

و تبريرها زورا بقول الله سبحانه و تعالى "لترهبوا به

عدو الله.."

محبة النبي ليست بالانتقام من الناس..

فالانتقام ليس من خلق المسلمين..

من لا يرحم الحيوان فليس من أمة رسول الله..

فكيف بمن لا يرحم الإنسان؟!!

سابعا- لنكون مع رسول الله

نعرف النبي "ص" .. عشان نعيش معاه..
لنحظى بمعيته صلى الله عليه وسلم..
يقول تعالى:

"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي
النُّورِ أَوْ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ
فَأَسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)
(سورة الفتح)

"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ.."

ما أروع أن تكون مع النبي..
ان كان ربنا ما أرادلناش انا نعيش معاه و نكون من
أصحابه..
فمحرمناش من نعمة الحياة مع روحه .. مع سنته..

من نعم الله علينا..
انه ماحرمناش اننا نكون من امته..
ممن استجابوا له.. و أحبوه.. دون أن يروه..

أخ عزيز.. و هو يقرأ السيرة.. وقف عند فترة بداية
الدعوة..

و شاف ازاي النبي "ص" كان ينتقي و يختار من الناس
من يصلح لحمل هذه الدعوة..

و سأل نفسه.. وسألني..

قال لي ياترى لو كنا عايشين في هذا الزمن مع النبي..
هل كنا نبقى أهل لأنه يختارنا؟

قتله.. اذا كان النبي "ص" ما اخترناش لأننا ما
اتولدناش في عصره..

فالله سبحانه و تعالى اختارك انك تكون من أمته..
انولدت مسلم في أسرة مسلمة..

ماتعبتش في أي شئ..

و غيرك في الغرب تعب و بحث سنين لغاية ما وصل
للإسلام..

اختارك تكون مسلم..

و اختارك من بين المسلمين و عرفك به.. و قربك له..
و اختارك من بين من قربهم اليه و عرفك بنبيه.. و
حبيبك فيه..

و خلاك تدرس سيرته..

ان كان على الاختيار .. فخلاص تم

اللي باقي هو انا نكون قد الاختيار ده..

و نوّدي شكر هذه النعمة..

و اذا كنا ما عشناش مع النبي "ص" كما عاش معه
أصحابه..

فالصحابة ماكانوش يقدروا يقعدوا مع النبي "ص" 24
ساعة في اليوم..
انما احنا نقدر

لأن كل واحد من الصحابة عايش جانب من الجوانب في
حياة النبي .. أما احنا..
فوصلنا حصيلة مئات السنين من البحث في سيرة و سنة
النبي..

كم من المعلومات لم يجتمع عند صحابي واحد..
و هذي نعمة كبيرة من الله..
و شكرها هو انا نستفيد من هذا العلم..
بأن نتعلمه.. و نطبقه في حياتنا..
وقتها .. نكون مع النبي..

وقتها .. اسمع بشارة الله سبحانه و تعالى:

.. "يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ

يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمَانِهِمْ

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ (8)

(سورة التحريم)

بشارات كثيرة من الله سبحانه و تعالى..

ييشر بها كل من كانوا مع الأنبياء..

بأن لهم الفوز.. بأن لهم النجاة.. بأن لهم الحفظ

سابعاً: لأنه تاريخنا

نعرف النبي "ص" .. عشان مانياش
سيرة النبي .. هي تاريخنا .. هي جذورنا ..
هي الماضي اللي بيدينا الأمل في بكرة ..

لما تقرأ سيرة النبي ..
و تشوف المشاكل و العقبات اللي عانى منها النبي و
أصحابه ..
و تلاقي ان احنا بنعاني من نفس المشاكل في زماننا ده ..
و تشوف ازاي لما نصروا الله .. نصرهم الله ..
تتعلم ازاي يبقى عندك أمل في بكرة ..
طول ما أنت ماشي على الطريق ..
مهما طول ..
لسة فيه أمل بالرغم من كل الأزمات اللي احنا فيها ..
لو فيه مريض مصاب بورم خبيث ..
و الورم انتشر في جسمه بشكل أصبح يستحيل معاه
العلاج ..
و اصبحت المسألة مسألة وقت و يموت ..
ساعتها الدكاترة بيقولوا لأهله خلوه ياكل كل اللي نفسه
فيه ..
و يعمل كل اللي نفسه فيه ..
خلاص .. مابقتش تفرق ..

لكن لو فيه مريض ثاني..
عنده مثلا التهاب في المعدة..
يعني فيه أمل في شفاؤه..
لكن محتاج لنظام غذائي قاسي جدا..
هاتلاقي الدكتور بيديله مليون توجيه..
كل كذا.. و ماتاكلش كذا..
تشديد..

لذا ورد في الأثر.. أن:
"أوحى ربك إلى الدنيا أن تشددي ، وتضيقي ، وتكثري
على أوليائي حتى يحبوا لقائي ،
وعزتي وجلالي لا أقبض عبدي المؤمن ، وأنا أحب أن
أرحمه إلا ابتليته بكل سيئة كان عملها سقماً في جسده ،
أو إقتاراً في رزقه ، أو مصيبة في ماله أو ولده حتى أبلغ
منه مثل الذر ،
فإذا بقي عليه شيء شددت عليه سكرات الموت حتى
يلقاني كيوم ولدته أمه .. "

نتعلم من ده..
ان اللي بيحصل لأمتنا دلوقت..
معناه ان الأمة في العناية المركزة..
يعني مازال فيه أمل بالرغم من كل الآلام..

نعرف النبي "ص" .. عشان نعرف احنا مين ..
احنا مين؟

مين انا.. و مين انت؟

سؤال .. يمكن نتخيل اننا عارفين اجابته .. لكن اللي يتأمل
أحوالنا .. يتيقن .. من اننا مانعرفش اجابة السؤال ده ..
احنا مين؟ .. حد يعرف؟

اليهود .. يقولوا "نحن بنو اسرائيل" .. أبناء يعقوب ..
النصارى .. أحبوا المسيح حتى عبوه و "قالوا نحن ابناء
المسيح .. افتدانا بدمائه على الصليب .."

طب و احنا؟

ايه أصلنا؟

سؤال .. اتساله سلمان الفارسي من أكثر من 1400 سنة ..
و يابخته .. كان عارف الإجابة ..

مجموعة من الصحابة جالسين و بينهم سلمان ..
جلسوا يتفاخرون بأنسابهم .. هذا يقول أنا ابن فلان .. و
هذا يقول و أنا من قبيلة كذا ..

و سلمان .. ساكت .. ما بيتكلمش ..

فسألوه .. و ابن من أنت؟

سلمان غريب .. مش من العرب .. جاء مهاجرا من ارض
فارس .. يبحث عن الحق .. ولا نسب له ولا حسب بين
العرب ..

كان ممكن يقولهم انه ابن ملك من ملوك فارس.. و دي
الحقيقة فعلا..

كان ممكن يفخر زيهم.. و يقول أنا تركت الملك و
الحسب و النسب و اخترت الإسلام..

ماقالش اي حاجة من دي..

ابن من أنت يا سلمان؟

قال سلمان:

"أنا ابن الإسلام.."

كنت عبداً فأعتقني الله بمحمد"ص.."

ووضيعاً فرفعني الله بمحمد"ص.."

و فقيراً فأغناني الله بمحمد"ص.."

سمعها عمر بن الخطاب فبكى.. و قال : " و أنا ابن
الإسلام.. و أنا ابن الإسلام.. و أنا ابن الإسلام" .. ثلاثاً..

هل هذا إحساسك حقاً؟..

انك ابن الإسلام؟..

انك حفيد النبي"ص.."

يقول النبي"ص" : " أنا جد كل تقي.."

هل قدرت قيمة المسؤولية دي؟ هل صنت النعمة؟.. و

حفظت الأمانة؟..

فين أخلاقك من أخلاق النبي"ص" .. فين عباداتك من

عباداته.. فين معاملاتك من معاملاته؟..

بل تعرف ايه عنه"ص.."

هل هو أحب الخلق الى قلبك؟.. هل هو "أعز الناس"؟
سؤال.. فكر معايا فيه..
لو حد سب أبوك قدامك... و انت قتلته فعلا عندك حق..
انا موافقك... و ابوك عرف اللي انت قتلته ده.. هاتقدر
تواجهه؟..

صعب مش كده؟..

طب و ان قتلتك اني خايف نكون بنعمل كده مع
النبي "ص"..

تعرف اليهود لما دخلوا فلسطين كانوا بيغنوا بيقولوا
ايه؟..

"محمد مات مات.. محمد خلف بنات..."

دين محمد ولى و راح... محمد ماخلفش رجالة...
كلمة تدبح أي مسلم...
الكلمة اتقالت فعلاً...

و السؤال هو.. هل أفعالنا بتصدق زعم اليهود.. أم
تكذبه..

انا مش هاجاوب على السؤال.. الإجابة متروكة لك..
انت اللي بايدك تقيم..

لكن و انت بتقيم.. خلي في بالك دايمًا اللحظة اللي
هاتقابل فيها النبي "ص".. و اسأل نفسك.. هل انا مستعد
للمقابلة دي؟..

مش مشتاق للنبي "ص"؟.. ماوحشكش؟..

طب تخيل ان انت وحشته من اكثر من 1400 سنة؟

في يوم .. قبل وفاة النبي "ص" .. بعد حجة الوداع .. و بعد
زيارة شهداء أحد .. كان النبي "ص" مع الصحابة ..
فبكى ..

قالوا: "مايبكيك يا رسول الله؟"

قال: "اشتقت لإخواني .."

قالوا: "أولسنا بإخوانك يا رسول الله؟"

قال: "لا .. أنتم أصحابي .. أما إخواني فقوم يأتون من

بعدي .. يؤمنون بي .. و لم يروني .."

النبي "ص" مشتاقنا ..

هل مستعد تقابله و هو مشتاقك .. وهو مشتاق يشوفك ..

أكيد مشتاقين ان شاء الله ..

يبقى صحي قلبك .. و استعد .. لبداية الرحلة .. في اللقاء

القادم بإذن الله ..

و حتى نلتقي .. لا تنسونا من صالح دعائكم ..

سبحانك اللهم و بحمدك ..

نشهد أن لا إله إلا أنت ..

نستغفرك و نتوب إليك ..

اللهم اجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم

بما يشاء و الحمد لله

